ولم يتكلم عليه علم يعرف به احوال الكلمة العربية اعرابا وبناء واعرف بمواهر البوادي
العشرة ومنها الواضع والمشهور ان اول من وضعه سيدنا علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
وذلك ان ابا الاسود الدؤلي قالت له ابنته ما اشدُّ الحرِ برفع اشد وجر الحر فظن انها
تستفهمه فقال شهرنا كله حر فقالت يا ابت انما اردت التعجب وكان حقها ان
تقول ما اشد الحر بفتح اشد فعل التعجب ونصب الحر على انه مفعول به فدخل على علي
وقال يا امير المومنين خالطت لغة غير العرب لغتهم واخاف ان تضمحل لغة العرب
فضع لنا علما قال وما ذاك فاخبره بخبر ابنته فقال الكلام كله لا يخرج عن اسم وفعل
وحرف انح على هذا النحو ومنها فضله وقد وردت به احاديث منها قوله عليه السلام
اعربوا الكلام كي تعربوا القرآن وقد قال عمر رضي الله عنه تعلموا العربية فانها تثبت
في العقل والمروءة ومر عمر بقوم وقد اخطأوا في الرمي فقال سووا رميكم فقال نحن
متعلمين بالياء فقال لحنكم علي اشد من سوء رميكم سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول رحم الله امرءا صلح من لسانه وقال مالك لو صرت من العلوم في غا
ية ومن الفهوم في نهاية فان ذلك يرجع للاطين كتاب الله وسنة رسول الله ولا
سبيل اليه الا بمعرفة اللسان العربي وقوله كانشد في المراد به الفن ذكان الت
فيل مفعل الفاعل وليس مرادا وليس عطفه على ما قبله عطف تفسير كما قيل لان حق
ه ان يكون الثاني اعم من الاول كقولك عسجدا في ذهب ومنه ايضا كذلك والا
ولى انه من عطف عام على خاص اذ الشعر ما استوى لحم واما النحو فيشمل ذلك
والنظم والوهم وقوله والصلاة والسلام انما ثني بهما بعد ما ذكر لان النبي صلى
الله عليه السلام هو الواسطة العظمى وشكر الوسائط واجب وامتثالا لقوله عليه
السلام من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام اسمي في ذلك
الكتاب وقد علم ان الصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن الادمي
دعاء والجملة خبرية لفظا فقصد بها انشاء الدعاء وهي واجبة مرة في العمر
وقوله على سيدنا متعلق بمحذوف خبر الصلاة والسيد الحليم الكريم ويطلق على

المالكي

المالكي وفي كلامه استعمال السيد في غير الله تعالى وفي المسالة اقوال ثلاثة جواز اطلاقه
على الله تعالى وعلى غيره وهو المشهور الذي عليه الكتاب والسنة الثاني انه يمتنع اطلاقه على الله
تعالى الثالث عكسه ويدل له ما ورد انه عليه السلام قيل له يا سيد فقال السيد هو الله
وقوله محمد بدل او عطف بيان لا نعت لان العلم ينعت ولا ينعت به وهو علم على نبينا صلى
الله عليه وسلم سماه به جده عبد المطلب في سابع ولادته لرؤيا رآها وهو
ان عمودا من نور خرج من ظهره فاتصل طرفه بالمشرق وطرفه بالمغرب وطرفه بالسماء
ثم عاد شجرة خضراء فاوله له بذلك بولد يكون له يحمده اهل السماء واهل الارض
فكان الامر كذلك فهو في الارض محمد وفي السماء احمد وفي الجنة ابو القاسم وفي جواز الت
سمية باسمه والتكنية بكنيته وامتناعهما وجواز التسمية دون التكنية ا
قوال وقوله العربي اي النبي نعت محمد النسبة لما فيه من الفصل بين النعت والمنعو
ت بالبدل او عطف البيان والاعراب لغة يطلق على البيان كما يأتي وقوله باللسان
يحتمل ان يراد به الجارحة فيكون معنى وصفه بالفصاحة خلوه من اللكنة وا
لعجز عن النطق ويحتمل ان يراد به الالفاظ من باب اطلاق المحل على الحال فيه فيكو
ن الفصاحة على بابها وقوله عما في ضميره اي قلبه وخاطره وما اسم للعموم اي جميع
ما في قلبه وقوله من غير غرابة الخ متعلق بالمعرب والغرابة كون الكلمة وحشية
غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال كقوله ما لكم تكأكأتم علي كتكأ
كئكم على ذي جنة افرنقعوا اي ما لكم اجتمعتم علي كاجتماعكم على صاحب جنون
تفرقوا والتنافر كون الكلمة ثقيلة على اللسان والنطق بها عسير ثم هو اما
في الحروف واما في الكلمات فاما الذي في الحروف فهو وصف في الكلمة يوجب ثقلها
على اللسان نحو مستشزرات بمعنى مرتفعات واما الذي في الكلمة فكونها
ثقيلة مع عسر النطق بها كقوله وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر
والتعقيد كون الكلام خفيا لا يظهر معناه بسهولة كقوله وما مثله
في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه وقوله وعلى آله الاتي بالكلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)